

# لبيد بن ربيعة، شاعر المعلقة، هل قال شعراً بعد الإسلام أم لا؟

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. عندما نسمع كلمة الشعر الجاهلي يخطر ببالنا فوراً أمرؤ القيس عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم ولكن هناك شعراء فطاحن كانوا يعدون من مفاخر اللغة العربية. ولا نكاد نحن نعرف عنهم شيئاً - 00:00:05

شاعرنا اليوم كان القدماء يعرفون له قدره. كان الخليفة المعتصم العباسى يسمع شعره في الرثاء في يكنى متأثراً وكانت امنا السيدة عائشة رضي الله عنها تنسد اشعاره واقتصر مادي الراوية واحدة من قصائده لتكون من المعلقات. وهي صفوة الشعر الجاهلي التي تعلق بها العرب لكثرها ما احبوها - 00:00:24

ورددوها. وعندما سمع الفرزدق الشاعر الاموي المعروف بيته سجد على الأرض من شدة اعجابه بهذا البيت حتى الرسول صلى الله عليه وسلم قال عن أحد أبياته انه خير ما قالت العرب. شاعرنا اليوم الذي كانت شهرته تضرب الافق هو - 00:00:47

الشاعر المخضرم لبيد ابن ربيعة العامري رضي الله عنه. نتحدث عن قصة حياة هذا الشاعر الصحابي وعن احداث حياته التي اثرت على شخصيته وعن طريقة شعره. ثم نتحدث قليلاً عن أشهر قصيدة له وهي المعلقة عفت الديار محلها - 00:01:07

ما هي؟ وهل انه فعلاً لم يقل شعراً بعد اسلامه؟ ام انه قال الشعر؟ تابعوا هذه الحلقة للنهاية لأنني تعبت كثيراً في واعدكم انها ستعجبكم ان شاء الله. ولا تنسوا الاشتراك في قناتي وتعريف اصدقائكم بها. والآن نبدأ - 00:01:27

هو لبيد ابن ربيعة ابن مالك ابن جعفر ابن كلاب العامري. ينتهي نسبه إلى قبيلة هوازن. وهو من المعمرين أقل تقدير لعمره مائة وعشرة سنة. وакبر تقدير اكتر من مائة وخمسين. وهو مخضرم. وهذه الكلمة تعني انه - 00:01:46

عاش في عصرين مختلفين. عاش في عصر الجاهليه وقال فيه اكتر قصائده. وعاش في الاسلام فترة طويلة وقال فيه قصائد اخري ولد وعاش أول حياته في منطقة نجد وبنته بيت شرف في القبيلة - 00:02:07

ابوه وأعمامه من ذوي الأشراف والألقاب. وكل منهم له لقب خاص به. عممه عامر ملاعب الاسنة. وعممه الطفيلي وصلما نزال المضايق. وعممه معاوية معود الحكماء. وابوه ربيعة هو ربيعة المقتنيين. لانه كان - 00:02:23

كريماً يطعم الفقراء. قتل ابوه وهو طفل صغير في أحدي المعارك الكثيرة. التي كانت تخوضها قبيلته. فرباه اعمامه. وحكوا له وعن اخلاق ابيه ففخر به في قصائده فيما بعد. امه اسمها تامرة العبسية من قبيلة عبس. نشأ في قبيلته وعاش معها - 00:02:43

صراحتها. ورويداً رويداً صنع لنفسه اسماً بين القبيلة برجاحة عقله وبأشعاره الفصيحة روي انه عندما كان صغيراً كان اعمامه منبني جعفر يهدون على الملك النعمان. فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي - 00:03:03

كان صديقاً للنعمان وبينه وبين قوم لبيد مشاجنة. مما زال يحرض الملك ضدهم حتى تغير من ناحيتهم. وكان شاباً صغيراً فكان اعمامه يتركونه يرعى الأبل ولا يدخلونه إلى الملك معهم. فلما عرف ما حدث طلب منهم الدخول - 00:03:22

ورغم ترددتهم فقد أتى معهم إلى مجلس الملك وهجاً الربيعة بآيات لاذعة جعلت الملك يبتعد عنه. وهذا أخذ نجم الشاب الصغير يعلو بين قومه. بسبب فصاحة لسانه ورجاحة عقله. وقد لازمته هاتان الصفتان طوال حياته وظهرتا جلياً في - 00:03:42

ما بعد في شعره. ومن ضمن احداث شبابه التي تركت اثراً كبيراً على شخصيته. حادثة نفيه مع اقاربهبني جعفر. بعد نزاع حدث داخل العشيرة بينهم وبين ابناء عمومتهم. وحكم عليهم جواب بن ابي عوف منبني ابي بكر بن كلاب. وهو من القبيلة ايضاً - 00:04:02

حكم عليهم بالنفي. فذهبوا إلى اليمن للعيش بجواربني الحارث بن كعب. وهذه الحادثة أغضبت لبيد. فقال فيها قصيدة يتهكم فيها

على جواب وعلى احكامه. اول هذه القصيدة ابني كلام كيف تنفي جعفر وبني ضبيبة حاضر الاجناب - 00:04:22  
وعندما ذهبوا الى المنفى في اليمن حدث تشاحن داخل القبيلة من النوع الذي يمكن توقعه بعد حدوث مشكلة من القاء اللوم على بعض ونحو ذلك ذكره لبيد في احدى قصائده وذكر دوره في رأب ذلك الصدع. وكان بنو الحارث يريدونهم ان يحاربوا معهم في -

00:04:42

حروبهم وان يتزوجوا منهم. فكانها كانت اقامة مشروطة. فلم يرضها زعيم بنى جعفر وهو عامر ملاعب الاسنة عموماً لبيب فاقسم عليهم ان يطيعوه او يجلس على سيفه. اي ان يقتل نفسه ان لم يطعوه. فاشار عليهم بالعودة الى اراضيهم ومصالحة - 00:05:02  
اولاد عمهم بدلاً من العيش هنا كتابعين لبني الحارث ابن كعب هذه الحادثة اثرت على لبيد واكثرته حكمة فيما بعد. وحکاها في قصيدة ويبدو ان النفوس قد تصافت. فذكر جواب هذه المرة - 00:05:22

بخير. وهكذا نرى ان لبيد اصبح تدريجياً لسنا القبيلة والمعبر عن امورها. واصبح من رجالها المعتبرين في هذا الذي كان يقدر قوة اللسان كما يقدر قوة السيف. كذلك قصة المنافرة وهي مشكلة حدثت داخل القبيلة بين - 00:05:37

اثنين من رجال بنى عامر كلاهما كان يطبع في زعامة القبيلة. هما عامر بن الطفيلي وعلقمة بن علابة. اخذ لبيد جانب عامر بن الطفيلي وسانده بقصائد. وهكذا نرى انه اصبح في خضم شؤون القبيلة وتصريف امورها. ويستعين به كبار القبيلة في امورهم - 00:05:57  
ثم اتى الاسلام ووفد لبيد بن ربيعة مع قبيلته على الرسول صلى الله عليه وسلم. رجع اغلب الوفد بدون ان يسلم ولكنهم لم يردوها بشكل سيء على الرسول. ولكن يذكر ان لبيد قبل الاسلام في هذه الزيارة - 00:06:17

ثم وفدوه عليه مرة اخرى بعد حادثة قتل القراء. واختصارها ان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل سبعين قارئاً لبني عامر يعلمهم هم القرآن وعرف بذلك الطفيلي بن عامر فغدر بهم دون ان يحترم انهم في جوار عمه. وقتلهم جميعاً الا رجلاً واحداً. وحزن الرسول - 00:06:35

صلى الله عليه وسلم بشدة وغضب بسبب ذلك وهذه الحادثة معروفة في التاريخ الاسلامي بعدها اتى عامر هذا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وكان شخصاً طاماً في الزعامة واتى معه бید اخوه لبيد الكبير. وحاول مناكفة الرسول صلى الله عليه وسلم فدعاه عليهما فماتا في طريق العودة. ولكن - 00:06:57

كان قد اسلم وحسن اسلامه. انشد لبيد قصائد كثيرة في رثاء اخيه اريد. لانه كان مقرباً منه وكان معجبًا به. وبالطبع كل هذه القصائد بعد الاسلام كذلك هناك قصيدة فيها وصايا لابنته مطلعها - 00:07:21

اتمنى ابنتي ان يعيش ابوهما؟ وهل انا الا من ربيعة او مضر؟ وقال هذه في اواخر حياته اي بعد الاسلام وقصيدة يأسى فيها على فراغ ديار بنى عامر من الشباب لانهم ذهبوا في الفتوحات الاسلامية - 00:07:40

اولها انما يحفظ التقى الابرار والى الله يستقر القرار وقال قصيدة عندما طال عمره يظهر ملله من الحياة ويفخر بنفسه ويوازن بين شبابه وشيخوخته. منها بيت اشتهر فيما وهو ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد - 00:07:58  
لا اريد ان اكسر الانفاس اكثر من ذلك. ولكنكم فهمتم الفكرة. قال لبيد كثير من الشعر بعد اسلامه ورغم ذلك فغالباً ما يقول الناس ان لبيد لم يقل بيتاً من الشعر بعد الاسلام. ويذكرون قصة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عندما - 00:08:22

ارسل له يسألة عما قال من شعر بعد الاسلام فارسل له سورة البقرة ولكي نوفق بين هذا وهذا نذكر انه في هذا الوقت كان شيخاً عجوزاً جداً. يبلغ مائة وعشرين او مائة وثلاثين سنة. ومن - 00:08:40

ال الطبيعي ان صحته كانت ضعفت جداً واختار حياة العزلة والبعد عن الاوضواء. وربما فكر في ذهنه ان يبعث بسورة البقرة بدلاً من الشعر لانه يرى ان القرآن افضل ولكن من يقرأ ديوانه سيعرف بسهولة انه قال شعراً بعد اسلامه. ولكنه كان شعراً يغلب عليه طابع الذاتية ووصف فلسفة الحياة - 00:08:56

والموت واخلاق الناس. او يرثي فيها اقاربه. ولم يكن يريده بهذا الشعر ان يظهر او ينتشر بين الناس. ولم يكن يتكلم في الاحداث سياسية ولكن شعره القوي الذي اشتهر بسببه هو ما قاله قبل الاسلام عندما كان في صحته - 00:09:20

الآن نتحدث قليلاً عن خصائص الشعر لبيد بن ربيعة رضي الله عنه يمتاز شعر لبيد بأنه بدوي. يصف مظاهر البداوة بتفاصيل لا توجد عند غيره ويصف مثلاً الأمطار والسحب. وجدت شخصاً قال أنه اعد دراسة كاملة عن وصف السحب عند لبيد بن ربيعة - 00:09:39 كذلك وصف الحيوانات والآودية وغير ذلك وشعره فيه فخر كبير بنفسه لأنه كان فارساً وشاعراً. ولأنه كان المتحدث باسم قومه. فكان يمدحهم ويغتر بهم أمام القبائل الأخرى ومن خصائص شخصيته وشعره أنه كان حكيناً عاقلاً هادئاً. فلا تجد فيه شهوانية أو فخرًا بما كانت تفعله العرب - 00:10:01

الإسلام ويكثر في شعره التفكير في الحياة وذكر الله والتفكير فيه. وعندما تقرأ مثل هذه الأبيات تظن أنه قالها بعد إسلامه. فهي فطرة الإسلام ولكنه قالها قبل أن يسلم. ولهذا عندما وفدي على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام بسرعة. في - 00:10:27 الشخصي أنه لم يحدث عنده تعارض أو صراع نفسي عندما عرض عليه الإسلام. فقبله بسهولة وتمسك به حتى مات رضي الله عنه ومن أخلاقه الكريمة التي كان عليها قبل الإسلام واستمرت بعد الإسلام أنه أقسم أن يطعم الناس كلما هبت ريح الصبا - 00:10:48

وهي ريح معروفة. واستمر كذلك حتى بعد الإسلام. وكان الناس يعاونوه فيها. أي عندما تهب الريح يسارع الناس بالهدايا له حتى يتمكن من اقامة هذه الولائم الكبيرة التي تحولت لما يشبه مناسبة اجتماعية - 00:11:10 فكان الناس يذهبون إلى ولائم أبي عقيل وقت ريح الصبا وقد تباهى وجهة نظر النقاد العرب فيه. فمنهم من يعتبره من أفضل شعراء العرب ويضعوه في المقدمة. ومنهم من لا يعجبه شعره - 00:11:27 ويعتمد ذلك على الزاوية التي تنظر بها إلى شعره فإذا كنت تحب وسط حياة العرب قبل الإسلام بكل تفاصيلها ستتحبه. أو ربما تقاوله صعوبة في كثرة الوصف واللفاظ التي تحتاج إلى - 00:11:42

تركيز وهناك بعض الأبيات من شعره وقف الشراح حائرين لا يعرفون تماماً ما يقصد منها وعلى الجهة الأخرى شعره فيه كثير من الحكم وذكر الموت والتفكير في فلسفة الحياة والأخلاق وتعظيم الله. وهناك كثير يحبونه - 00:11:56 بسبب هذا وقال فيه ابن سلام وكان لبيد بن ربيعة عذب المنطق رقيق حواشي الكلام وكان مسلماً رجل صدق. وكان في الجاهلية خير شاعر لقومه يمدحهم ويرثيهم ويعد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم - 00:12:14

واختار حماد الرواية قصيده عفت الديار لتكون واحدة من المعلقات. وحماد الرواية هو الذي اتى بمصطلح المعلقات لأول مرة عندما اختار أفضل قصيدة لمشاهير الشعراء ووضعهم في هذه القائمة المختصرة - 00:12:33 ولكن الأصمسي لم يكن معجبًا بشعره. فهو يراه محكم جامد ولا رونق له. والأصمسي يرى أن الشعر إذا دخل في باب الخير لأن أي ضعف إذا شعر لبيد له شكل معين اختلف الناس حوله فيما مضى - 00:12:49

ربما تلاحظون ذلك عندتناول معلقتي في الحلقة القادمة. شعره يحتاج فعلاً إلى تركيز لفهم ما يقصد وفيه الفاظ تحتاج إلى بيان وهذا مما يحسب له. فقد حفظ شعره كثيراً من الفاظ اللغة العربية. واستشهد به - 00:13:07

فإذا فهمته ستظهر لك المعلقة في أجمل صورة. أنا شخصياً بعدما فهمتها عرفت لما عدت من معلقات اللغة العربية. فهي تستحق بذلك بالتأكيد آخر فقرة في حلقة اليوم نتكلم فيها قليلاً عن المعلقة نفسها وتسلسل الأفكار فيها - 00:13:25

هي قصيدة جميلة جداً. وفيها كمية كبيرة من الألفاظ العربية الأصلية ووصف جميل لمظاهر الطبيعة فكرتها الأساسية لفهم هذه القصيدة يجب أن نعرف أنه يفكر طوال الوقت في حبيبته نوار كأنه يخاطبها ويستدعيها من - 00:13:44

يبدأ بوصف خلو المكان منها بعد أن غادرت ويصف المكان الذي تحول إلى أماكن بربة بها حيوانات بعد أن كان مأهولاً بالبشر ويتحدث عن بقائها وأثار الناس. ويسأل هذه البقايا أين ذهبوا؟ ولكن كيف ترد عليه - 00:14:02

وكيف يصل إلى نوار التي غادرت مع أهلها إلى مكان كذا وكذا ويقول أن من قطع وصلك وتخلى عنك اقطعه أنت أيضاً واستعن على النسيان بالسفر فهو ما سيشغلك. ويصف لنا مشهد السفر - 00:14:21

وسرعة ناقته التي يستعين بها. ولكنه لا يصف الناقة كما فعل طرفة وكما فعل كعب بن زهير. بل يصف حيوانات سريعة من البرد

ليقول لنا ان ناقته مثلها. فوصف مشهدا لحمير الوحش ومشهد السرعة مطاردة بين نور وحشى وبين مجموعة - 00:14:37 -  
صيادين وكلاب وحشية. يذكر سرعة الحيوانات في هذه المشاهد ثم يذكروا بناقته بطريقة لبید الخاصة. ثم يتذكر نواف مرة اخرى  
00:14:57 -

في ابيات بد菊花 من الفخر كل هذا الفخر نشعر به انه يوجهه على طريقة الاحبة عندما يدافع الشخص عن حبيبته التي تخلت عنه  
ويحاول ان يحسن صورته في ذكر كرم نفسه وكرم قبيلته. وكيف انهم يساعدون الفقراء ويحاربون في المعارك الصعبة ولا يظلمون  
الناس. وهي قصيدة جميلة - 00:15:17 -

جدا ستعجبكم ان شاء الله عندما ابدأ بها في الحلقة القادمة شكرنا لكم على المتابعة الى النهاية. كانت هذه حلقة اليوم. لا تنسى  
الاشتراك في القناة واخبار اصدقائك. والاشتراك في قناة مدرسة الشعر العربي - 00:15:39 -  
00:15:55 - وتفعيل زر الجرس شكرنا لكم. كان معكم محمد صالح. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -